

## المحاضرة 01: ميادين علم الاجتماع عند بعض الرواد الأوائل:

### 1- ميادين علم العمران عند ابن خلدون:

ابن خلدون هو عبد الرحمن ابن خلدون ( 1332- 1406 م) القرن 14 ابتكر ابن خلدون علما جديدا اسماه (علم العمران البشري) أو (علم الاجتماع الإنساني)، حدد موضوعاته وصلاته بالعلوم الأخرى ومجال دراسته ومنهجه العلمي، حيث يعد ابن خلدون أول من اجتهد في تحويل ذلك الفكر الاجتماعي إلى علم قائم بذاته سماه علم العمران البشري، عرفه بقوله: ( وكان هذا العلم مستقل بنفسه فإنه ذو موضوع هو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل وهي بيان ما يلحقه من العوارض والأحوال لذاته واحدة بعد أخرى، وهذا شأن كل علم من العلوم وضعيا مكان أو عقليا) (حسن الساعاني:1986). وأكد ابن خلدون استقلالية علمه الحديث عن الأفكار الدينية الفلسفية السائدة في عصره أو على قواعد مثالية نظرية مثلما طرحها أفلاطون والفارابي.

وفر ابن خلدون طريقة وسبل فهم الحوادث التاريخية فضلا عن تفسيرها من خلال الكشف عن قوانينها وأسبابها، أكد ابن خلدون أن المعرفة لا تتحقق إلا بمنهج استقرائي فطري يبدأ من المعرفة التجريدية إلى محاولة تطبيقها والتحقق من صدقها عن طريق إخضاعها للواقع.

رغم تأكيد ابن خلدون استقلالية علمه إلا إنه حدد صلته بالعلوم الأخرى كالتاريخ وعلم النفس وغيرهما، فقد اعتمد علم الاجتماع على علم النفس في تفسير الظواهر الاجتماعية حينما بين ( أن المغلوب مولع بتقليد الغالب عن طريق المحاكاة)، كما أكد ابن خلدون على دور العوامل الاقتصادية والجغرافية والحضارية في تفسير الظواهر الاجتماعية، وأمن بتطور المجتمعات عبر أجيال أربعة وهي : البداوة - الملك - الحضارة -الهرم ( دورة المجتمع البشري)، رأى أن المجتمع ما هو إلا كيان طبيعي نشأ لضرورات اقتصادية، أمنية، أحاسيس شعورية، تدفع الإنسان للاستئناس بغيره .

قسم ابن خلدون علم العمران إلى ستة ميادين (عبد الله عبد الرحمان):

#### 1-1- العمران البشري العام: تطرق فيه إلى العوامل التي أدت إلى نشأة التجمعات الإنسانية.

1-2- العمران البدوي: رأى أن البداوة مرحلة أولية من الحياة الإنسانية لا بد أن تمر بها وهي تعيش مرحلة من التقشف والبساطة.

1-3- العمران الحضري: في نظره هي مجتمعات غيرت مرحلة البداوة للوصول للحياة الحضارية.

1-4- العمران السياسي: أعطي أهمية للعصبية وأثرها في الحياة الاجتماعية والسياسية وصلتها بالدولة في مختلف أطوارها.

1-5- الاقتصاد: أو الصنائع والمعاش والكسب، يرى أن الإنسان وجد في هذه الأرض وهو في حاجة إلى أشياء يحفظ بها وجوده.

1-6- العلوم: قسم العلوم إلى قسمين علوم عقلية يكتسبها الإنسان بنفسه، وعلوم نقلية من عند الله أنزلها في الكتب السماوية على لسان الرسل.

### 2- ميادين علم الاجتماع عند أوغست كونت

أوغست كونت(1798-1857)(August comte)م). مفكر اجتماعي وفيلسوف فرنسي ولد في مونبلييه بفرنسا في أسرة محافظة لكنه رفض أفكارها التقليدية، وأمن بالاتجاه الثوري اتصل بسان سيمون ولازمه وساعده، ثم تحرر منه وبدأ سنة 1824 مرحلة جديدة سماها المرحلة الوضعية، حيث أسس الفلسفة

الوضعية، ثم شرع في إلقاء محاضرات عرفت باسم دروس في الفلسفة الوضعية، كما قام بنشر كتاب السياسة الوضعية ( عبد المعطي).

يعد أوغست كونت المؤسس لعلم الاجتماع الغربي فهو من أنشأ مفهوم العلم الاجتماعي، حيث تنسب إليه كلمة سوسولوجي (Sociologie) المعروف بعلم الاجتماع، أكد أوغست كونت أن هذا العلم يدرس لحل الظواهر التي تدرسها العلوم التي سبقت على ظهور علم الاجتماع، كما تصور صعوبة تحديد الظاهرة الاجتماعية بصورة محددة نظرا لتداخل العوامل المشكلة لها، واعتبر أن الظواهر الاجتماعية البشرية أو الإنسانية هي موضوع العلم الجديد والبحث عن الحقيقة، بحث كونت في القوانين التي ظن أنها تتحكم في ارتقاء العقل. واعتبر أن التفكير الاجتماعي كوحدة متكاملة يمكن إيجاد قوانينه بتجميع الحقائق، وكان لأفكاره تأثير في دارسي النظرية التاريخية ودارسي علم الإجرام (عبد الباسط).

أصر كونت على استخدام المنهج الوضعي في جميع الدراسات العلمية، بما فيها دراسة الطبيعة البشرية. وقال بأنه يتعين دراسة الطبيعة البشرية من خلال علمي الأحياء والاجتماع، وبضرورة أن يهدف التقدم إلى السلطة الاجتماعية، وهي حالة اجتماعية تركز على العلم، وعلى دين الإنسانية الجديد، وجعل من نفسه الزاهد الأعظم في ديانته، وأن على الفلاسفة أن يقرروا هذه الحالة وفقاً لمبادئ الوضعية. يقوم منهج كونت العلمي على الملاحظة والتجربة بالاعتماد على منطق المقارنة بين الظواهر والمجتمعات، ثم القيام بالتحليل التاريخي المنطلق من دراسة الأفكار وتحليلها كمقدمة لفهم التطور الاجتماعي.

قسم كونت ميادين علم الاجتماع إلى قسمين الأستاتيكا الاجتماعية وتضم القوانين الساكنة والديناميكا وتضم القوانين الاجتماعية الحركية وهي (تسلي، 2012):

1-2-الديناميكا الاجتماعية: وتدرس الاجتماع الإنساني في جملته ومن ناحية تطوره، فهي تمتاز بخاصيتين أساسيتين، الأولى أنها لا تدرس كل خاصية على حدى؛ وإنما تدرس المجتمع الإنساني في عمومها بغض النظر عن تفاصيل الأمور، والخاصية الثانية هي دراسة الاجتماع الإنساني من ناحية تطوره أي بغرض الكشف عن القوانين التي يسير عليها هذا الاجتماع في عملية انتقاله من حال إلى حال.

2-2- الستاتيكا الاجتماعية: وتدرس الاجتماع الإنساني في تفاصيله ومن ناحية استقراره، بدراسة كل مجموعة من النظم على حدى، ودراسة هذه الأمور من ناحية استقرارها، لا من ناحية تطورها كما تفعل الديناميكا الاجتماعية أي أنها ترمي إلى شرح الأجزاء والعناصر التي تتألف منها الظواهر والوظائف التي تقوم بها، وعلاقة هذه العناصر والوظائف بعضها ببعض.

### 3- ميادين علم الاجتماع عند إيميل دوركايم:

ولد إيميل دوركايم في 13/04/1858 في مدينة إيبنال بمقاطعة اللورين من أسرة يهودية، توفي عام 1917، وقد عمل مدرسا لعلم الاجتماع بجامعة بوردو، ثم رقي إلى مرتبة أستاذ في علم الاجتماع بنفس الجامعة في 1896، وفي نفس الوقت أكمل بحثه لنيل شهادة الدكتوراه حول موضوع تقسي العمل الاجتماعي. من أهم مؤلفاته: تقسيم العمل الاجتماعي، قواعد المنهج في علم الاجتماع، الانتحار، التصنيف البدائي، الأشكال الأولية للحياة البدائية. (ريستزر، 2006).

أشار دوركايم إلى أن علم الاجتماع شأنه شأن الكثير من العلوم الاجتماعية، له من الفروع والبياديين بقدر التنوع الموجود في الظاهرة الاجتماعية، ومع هذا الإصرار على التقسيمات الفرعية للعلم فإنه كان يصف علم الاجتماع بأنه علم دراسة المجتمعات، وعليه وضع "دوركايم" الأقسام الرئيسية لعلم الاجتماع بالشكل التالي:

**1-3- علم الاجتماع العام:** ويتضمن قسما فرعيا عن الشخصية عند الفرد وعند الجماعة. يؤكد دوركايم على الضمير الجمعي فهو أحد أدوات التحليل الاجتماعي لديه، ويشير إلى المجموع الكلي للمعتقدات والعواطف العامة بين أعضاء المجتمع والتي تشكل نسقا له طابع ويكتسب هذا الضمير العام واقعا ملموسا، فهو يدوم خلال الزمن ويدعم الروابط بين الأجيال فهو يعيش بين الأفراد ضميرنا، ومن منظور ايميل دوركايم الضمير الجمعي: هو تعتبر عن فكرة الجماعة في المجتمع، وعلم الاجتماع هو علم الجماعة وليس على الفرد، إذا تحدثنا فإن المجتمع هو الذي يتحدث فينا(دباسي،2002).

**2-3- علم الاجتماع الديني:** وتقوم دراسة دوركايم للدين على أساس الظواهر الدينية تنقسم إلى:  
- **القسم المقدس:** ويقصد بالمقدس كل شيء في نظر الديانات يكون من طبيعة تختلف اختلافا جوهريا عن أشياء العالم العمراني (النصوص الدينية وغيرها)، أي أن القسم المقدس بالعقائد وما يتصل بها.  
- **القسم العلماني:** ويتعلق بالطقوس والعادات وما يتصل بها ويشمل الطقوس التي تنظم سلوك الإنسان اتجاه المقدس مثل: الصلاة، الزكاة، الصوم وغيرها.

**3-3- علم الاجتماع القانوني والأخلاقي:** أعلن دوركايم منذ وقت مبكر 1886 أن المجتمع يجب أن يرتبط بروابط اجتماعية قوية ذات طابع أخلاقي فعلى الرغم من أن المجتمع كائن عضوي إلا أن التوازن لا يتحقق فيه بطريقة تلقائية وعفوية، ويؤكد أنه في حالة غياب المركز الأخلاقي القوي ينحل المجتمع، وتعرف الوضعية السوسولوجية المجتمع كنسق أو بناء من وقائع اجتماعية تنمو وحدته وتتحقق من خلال الفعل الأخلاقي وحده حيث أن علم الاجتماع الدوركايمي لا ينظر إلى التماسك الاجتماعي على أنه نتاج عمل البيئة الاجتماعية بقدر ما هو نتاج الأبعاد الأخلاقية للوقائع الاجتماعية ذاتها( جبلي، وآخرون، 1998).

**4-3- التنظيم الاجتماعي:** هو سق منظم يعمل على التوافق والتكيف وأهم صفة مميزة له هو التوازن وأي تغيير يحدث يعمل المجتمع على التكيف مع الموقف الجديد لكي تتم عملية التوازن. مثل تنظيم الزواج والأسرة.